عليه السلام انه كان يشد الحجر على بطنه من الجوع وكان طعامه ما تنبت الارض
من البقول وغيرها وسراجه القمر ومصلاه مشارق الارض ومغاربها ولقد اجتمعت
اليه بنو اسرائيل فقالوا له انا نريد ان نبني لك بيتاً تاوي اليه فقال ان بيوتي كثيرة وان
طعامي وشرابي لموجود فقالوا له اين ذلك فقال لهم اما بيوتي فكهوف الارض واما
طعامي فما انبتت الارض من البقول واما شرابي فما في الاودية والعيون فقال لهم اما اذا
عزمتم فابنوا على وجه الماء فقالوا وكيف نبنيه على وجه الماء فقال لهم كيف يبنى على وجه
الارض من لم يخلق للبقاء فيها وذكر عن يحيى بن زكريا عليهما السلام انه كان ياكل خبز
الشعير من الثلاثة الى الثلاثة وكان لا يشبع منه وكان يعجنه من غير ان يغربله ممزوجاً في
بدموعه وذكر عن النبي عليه السلام انه سمع رجلا يتجشى فقال له يا هذا اقصر من جشائك
فان اكثر الناس جوعاً يوم القيمة اكثرهم شبعاً في الدنيا وذكر عن بعض الناس انه قال سمعت
الفضيل وهو يخاطب نفسه يقول يا نفس اي شي تخافي اتخافي الجوع لا تخافي ذلك فانت
اهون على الله من ان يبتليك به انما كان يجوع محمد واصحابه وذكر انه كان يقول
الهي اجعتني واجعت عيالي وولدي وتركتني بلا مصباح في الظلم وانما تفعل ذلك
باوليائك فباي منزلة نلت هذا منك وذكر عن فتح الموصلي انه كان
يقول اذا اشتد عليه الجوع والعطش والمرض الهي ابتليتني بالجوع والعطش والمرض
تفعل باوليائك فباي عمل اودي شكر ما انعمت علي به فيا ليتني علمت باي عمل
بهذا الهي ازددني من ذلك لعلك تزودني وكذلك ذكر عن كهمس انه كان يقول الهي

اجعتني

١٨

اجعتني واعريتني وفي ظلم الليل اجلستني فباي وسيلة لهذه الدرجة بلغتني لعلي ازداد
منها فطوبى لي اصبح جائعاً وامسي جائعاً وكان مع ذلك عن مولاه راضياً وذكر عن عتبة
الغلام انه تعبد وهو ابن خمسة عشر سنة الى ان بلغ خمساً وسبعين سنة ولقد مكث
ثلاثين سنة ياكل الخبز بالماء وكان يبل الدقيق بالماء ويعجنه ويجعله في الشمس
فاذا كان وقت العشاء يفطر عليه ويقول لها ما ابالي بما اردت به عن طلب الجوع فهؤلاء
الانبياء والاولياء وهم القدوة كانوا على هذه الصفة وعلى هذه الطريقة وكان
هذا سبيلهم مع ما كان لهم عند الله من الكرامة والمنزلة السنية فكيف بنا على
ما نحن عليه من المعاصي الكثيرة والآثام وبطوننا من الاكل لا تشبع وبالكثير لا
تقنع ونحن نمتلي من الطعام حتى لا نجد له منفذاً ونود ان لو كبرت بطوننا وتوسعت
حتى نزداد من الطعام وبالجملة كان طعاماً حلالاً وانما غلا بطوننا من الحلال ام
والشبهات والشهوات على شهوات فنعوذ بالله من شر انفسنا ومن سوء عاقبتنا وافعالنا
واعلم ان ابغض الخلق الى الله من ملا بطنه من طعام حلال فكيف بمن يملأه من طعام
حرام وابغض الاجسام الى الله الجسم الناعم الكثير اللحم السمين فما اعظمها من مصيبة
وما اجلها وانما يعرف حقيقة هذا اهل الولاية والتوفيق والموفقون التحقيق
واما اهل الغفلة فلا يزدادوا مع ذلك الا رغبة نسأل الله العظيم المولى الكريم
ان يوفقنا لطاعته ويتداركنا برحمته ويعتقنا بفضله انه هو ارحم الراحمين
باب في ذكر كراهية المسالة واعلم ان اصعب الاشياء على الانسان سؤال الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)